أسباب عذاب القبر
الجزء الثاني

الحمد لله الذي لم يزل قائماً بشؤون الخليقة على أحسن نظام، لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، فهو الملك العظيم القدوس السلام، وأشهد أن إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأنام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه البررة الكرام.
أما بعد....
إن الموت حق على العبيد لا مفر منه ولا محيد، (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) آل عمران: من الآية185
وإن أول المنازل التي ينزلها العبد بعد موته، وبعد خروج روحه ومفارقته للأهل الأحباب، القبر، فالقبر أول منازل الآخرة وعذاب القبر حق ووعد صدق، وإنه روضة من رياض الجنة للمؤمنين، أو حفرة من حفر النار للمجرمين.
✉في عصر طغت فيه الماديّات والشهوات، وغفل فيه كثير من الناس عن طاعة رب الأرض والسماوات، كم نحن بحاجة إلى وقفة رقيقة، تعظ النفوس وتحيي القلوب.

⇦ها هو رسول الرحمة بأبي هو وأمي -صلى الله عليه وسلم -يسير في نفر من أصحابه في حائط لبني النجار، وبينما رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يسير إذ حَادَتْ بِهِ بغلته التي يركبها فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: "مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ "فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟" قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ" :إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ" رواه مسلم.

✉حبيباتي المباركات: هل وقفنا مع أنفسنا وقفة تذكُّر؟ هل تذكرنا القبر وضمَّته وضيقه وظلمته؟ أم أننا مشغولون بدنيانا، حتى لم نجد لحظةً واحدة، نتذكر فيها هذا الموقف العظيم.

✉كم فقدنا من الأحباب، ودفنا من الأصحاب، ولم نعتبر بما صاروا إليه، بل ربما تسمع قساة القلوب من المشيعين يتحدثون بالحرام ويركبون الآثام وهم يدفنون الميت.

والقبر رَوضـةٌ من الجِنَان *** أو حُفرةٌ من حُفَر النِّيـرَان
إن يك خيرًا فالذي من بعدِه *** أفضلُ عنـد ربنـا لعبـده
وإن يكن شـرًا فبعـده أشدّ *** ويل لعبدٍ عن سبيل الله صدّ

✉فمن عقائد الإسلام الثابتة الإيمان بعذاب القبر ونعيمه، النعيم لأهل الطاعة والإيمان، والعذاب لأهل الكفر والعصيان، دل على ذلك القرآن والسنة المتواترة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ من عذاب القبر وأمر أمته أن تستعيذ منه، وكَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:« إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:« مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ» (رواه الترمذي وابن ماجة وحسنه الألباني) وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بعض أسباب عذاب القبر لتجتنبها وتسارع إلى التوبة منها، وفي هذا اللقاء نكمل هذه الأسباب التي ذكرنا بعضها في اللقاء الماضي ،مع ذكر الأدلة الصحيحة من السنة المطهرة نسأل الله أن ينفعنا بها.

❸ الكـذب:

الكذب مذكور في كتاب الله في مائتين وثمانين آية جاءت هذه الآيات ذامة للكذب، ومبينة عاقبة الكاذبين، ومعلمة سخط الله وبغضه لهذا الخلق وأهله، فهو مذموم محرم على المسلم قولاً وفعلاً ضاحكاً به أو جاداً ومخادعاً أو محتالاً، ويكون اختراعاً لقصة لا أصل لها أو زيادة في القصة أو نقصاناً يغيران المعنى أو تحريفاً أو إخباراً عما لا وجود في الواقع بقصد التحايل، واجتلاب النفع، واستدفاع الضر وحب الظهور والبروز، ونيل المراتب المزيفة من رتب هذه الدنيا من الثناء والمدح والوصف بالمعرفة والثقافة، أو التشفي من إنسان بوصفه بأقبح الأوصاف، أو حب الترأس أو لسوء الطويّة، وقلة الأدب حتى ترادف عليه فألفه فصار عادة له ومنهجاً.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يَكونَ صِدِّيقًا، وإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذّابًا) صحيح بخاري

وَالْكَذِبُ :هُوَ الْإِخْبَارُ بِمَا يُخَالِفُ الْوَاقِعَ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ، وسواء كان عمداً أو بغير قصد.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ .

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: لَا) حديث حسن التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد

الكذب قد يكون بالأقوال وبالأفعال وبالنيات:

﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ * قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ * وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ يوسف 16 -18 .

❶الكذب بالأقوال: كما في قوله تعالى﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾.

❷الكذب بالأفعال: في قوله تعالى﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾نلاحظ كيف وصفه الله تعالى بأنه دم كذب لأنه ليس دم يوسف عليه السلام.

❸الكذب في النيات: وهو أن يقصد بنيته غير وجه الله تعالى، ويدل عليه حديث الثلاثة الذين تُسعَّر بهم النار: "الشهيد والمُنْفِقْ والعالِم". حين يدَّعِي كل منهم أنه فعل ذلك لوجه الله، فيقال لكل منهم: كذبت.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :(إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ) .

أنواع الكذب:

1-الكذب على الله: قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾الزمر60

قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)صحيح بخاري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ

عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُئًا أَحَدٌ) صحيح بخاري

من صوره:

⇦ أي لا أحد أظلم ممن نسب الشريك له، أو النقص له﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾الجن 3 ،﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾الأعراف 37 أو كذَّب بآياته الواضحة المبينة للحق المبين الهادي إلى الصراط المستقيم.

⇦فلنحذر الخوض في الأحكام الشرعيَّة، إذا لم يكن عندنا علمٌ بها، ولنترك الكلام في الحلال والحرام لأهله؛ امتثالاً لأمر ربّنا حيث يقول﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾النحل 117

✋فالكذب على الله عز وجل أشنَعُ الكذب:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾الأعراف: 33

⇦عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ) صحيح البخاري كيف يعذب حتى يفتل بين طرفي الشعير ولن يفعل بسبب كونه كذب على الله فمن أفرى الفرى أن يري عينيه مالم تراه.

2-الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: -

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:(إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ) البخاري

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجْ النَّارَ) البخاري

انتشرت هذه الأيام الأحاديث الموضوعة انتشار النار في الحطب، كما نرى في وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت، وذكر فضائل للسور والأعمال لا يوجد عليها دليل، وديننا لا يحتاج إلى إضافات أو تعديل وفيه من الخير والجمال والكمال ما يُغني عن عبث العابثين وسوء قصد المفسدين.

3-الكذب على الناس:

أ-بادّعاء الإيمان: كذب يظهر الإنسان فيه بأنه من أهل التقى والإيمان وهو ليس كذلك بل هو من أهل الكفر والطغيان﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة 8

⇦من أشدّ أنواع الكذب على الناس لأن فاعله والعياذ بالله منافق ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ النساء 145

ب -الكذب في الحديث بين الناس:

قلت لفلان كذا ولم يقله، قال فلان كذا ولم يقله جاء فلان ولم يأت .... إلخ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ) متفق عليه

ج -الكذب لإضحاك الناس: قال صلى الله عليه وسلم: (وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ وَيُضْحِكُ بِهِ الْقَوْمَ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ) صحيح الترمذي

"ويلٌ له، ويلٌ له"، أي: له الهلاكُ والعذابُ والخُسْرانُ؛ وذلك أنَّ الكذبَ حرامٌ، واللُّجوءُ إليه لغَرضٍ مثلِ الإضحاكِ يَزيده تحريمًا؛ فهو موضعٌ ليس للإنسانِ حاجةٌ فيه إلى الكَذِبِ؛ فقد كان النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُمازِحُ أصحابَه ولا يقولُ إلَّا صِدْقًا. الدرر السنية

الرخصة في الكذب:

قال صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا) صحيح مسلم،

عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(لا يَصْلُحُ الكَذِبُ إلا في ثلاثٍ: يُحَدِّثُ الرجلُ امرأتَه ليُرْضِيَها، والكَذِبُ في الحربِ، والكَذِبُ ليُصْلِحَ بين الناسِ). صحيح الترميذي

✉ قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخّصُ في شيء مما يقول الناس كذبٌ إلا في ثلاث:

① الحرب ② الإصلاح بين الناس ③ وحديث الرجل امْرَأَتَهُ وحديث المرأة زوجها.

وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في إظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك.

أما المخادعة في منع ما عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله أعلم.

وأما من حيث الفقه فقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح اتفاق العلماء على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو في ما لا يسقط حقًّا عليه أو عليها، أو أخذ حقّ ما ليس له أو لها.

عاقبة الكذب:

⇦في الدنيا: عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، أَنَّ أَرْوَى خَاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ، فَقَالَ: دَعُوهَا وإِيَّاهَا، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ بغيرِ حَقِّهِ، طُوِّقَهُ في سَبْعِ أَرَضِينَ يَومَ القِيَامَةِ، اللَّهُمَّ، إنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فأعْمِ بَصَرَهَا، وَاجْعَلْ قَبْرَهَا في دَارِهَا، قالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَما هي تَمْشِي في الدَّارِ مَرَّتْ علَى بئْرٍ في الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا) صحيح مسلم

⇦في البرزخ: ما رواه البخاري في صحيحه (.... فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ..... فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ...إلخ).

⇦إنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها مختار غير مكره ولا ملجأ .

⇦في الآخرة : خوف ابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن من ثلاث كذبات هي في ذات الله وامتنع عن الشفاعة للبشرية خوفاً من كذباته عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ...) .

كما في الصحيحين، وغيرهما عن أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه–أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكذب إبراهيم النبي –عليه السلام–قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة. اهـ.

4- رفض القرآن والنوم عن الصلاة المكتوبة : ففي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم : (أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ لَهُمَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ ...) ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين للرسول صلى الله عليه وسلم: (أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ) صحيح بخاري

قوله فيرفضه رفض القرآن بعد حفظه: جناية عظيمة لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه، فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس. فتح الباري بشرح صحيح بخاري

المراد من حفظ القرآن وتعلم القرآن ولم يعمل به بل خالفت أقواله وأعماله ما دّلّ عليه القرآن فيكون حجة عليه. ابن باز رحمه الله

وأما النوم عن الصلاة المكتوبة فهو ما يكون على وجه العمد والإعراض عن القيام بها في وقتها، وأما من نام من غير تفريط وإصرار على الترك، فهو خارج من هذا الوعيد والله أعلم.

5-الزنا:

ففي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ :(فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَؤُلَاءِ) ثم جاء البيان في آخر

الحديث بقول الملكين للرسول صلى الله عليه وسلم: (وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي).صحيح بخاري

ومعنى (ضوضوا): أي صاحوا، واللغط: هي الأصوات المختلطة التي لا تُفهم.

✉فقد عوقبوا بالتنوّر لتتقابل نار الجحيم بهيجان الشهوة ونيرانها، والتي جرّأتهم على مقارفة الذنب، وحُشروا في التنّور عراة لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك، والحكمة في إتيان العذاب من تحتهم كون جنايتهم من أعضائهم السفلى .الألوكة

6-آكل الربا:

📝حكمه: الربا محرم في جميع الشرائع السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن والسنة والإجماع.

⇦فمن القرآن: قوله –تعالى:- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: 130]، وقال –تعالى:- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[البقرة: 278-279].

⇦فظاهر ارتباط النهي في هذه الآيات بالتحذير والوعيد الشديد والإعلام بالحرب من الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم –على المرابين.

⇦ومن السنة أحاديث كثيرة نختار منها (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ -وعدّ منها: وأَكْلُ الرِّبا) متفق عليه.

✉من عقوبة آكل الربا في الدنيا أن صاحبه ملعون: (لَعَنَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ قالَ: قُلتُ: وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ؟ قالَ: إنَّما نُحَدِّثُ بما سَمِعْنَا) رواه مسلم

📝 وإن أكله فإنه يغذي جسمه في الحرام: (كل لَحْمٍ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ، فالنَّارُ أَوْلَى بِهِ) رواه الطبراني

وروى الدار قطني عن عبد الله بن حنظلة أن النبي -صلى الله عليه وسلم -قال: «لَدِرْهَمُ رِبًا أَشَدُّ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ سِتٍّ وَثَلاَثُونَ زَنِيَّةً فِى الْخَطِيئَةِ».

قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ (الربا ثلاثةٌ وسبعونَ بابًا، وأيسرُها مثلُ أنْ ينكِحَ الرجلُ أمَّهُ، وإنَّ أربى الرِّبا عرضُ الرجلِ المسلمِ) صحيح الجامع

📝ومن عقوبات الربا أن الربا الأموال المجموعة من الربا ممحوقة البركة لا يستفيد منها صاحبها، بل يصاب بالشح والبخل يأخذ ولا يعطي لا يخاف الله ولا يرحم الضعفاء ولا يتصدق.

✉وعذاب آكل الربا في البرزخ : ففي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَانِ) ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين للرسول صلى الله عليه وسلم: (وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا) .

⇦فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار، ثم لم يتب ومات على ذلك، كان له من عذاب البرزخ، بقدر غضب الله وسخطه عليه، فمستقل ومستكثر، ومصدق ومكذّب.

7-الغلول:

"الغلول" وهو أخذ المال وحقوق الناس بغيرِ حقٍ ولا موجب ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة.

اَلْغُلُوْلُ كَبِيرَةٌ مِنْ كَبَائِرِ اَلْذُّنُوْبِ، وَقَدْ نَقَلَ النَّوَوِيُّ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ

وَمَعْنَاهُ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ سَعْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ: الْخِيَانَةُ فِيْ مَا يَتَوَلَّاهُ الْإِنْسَانُ.

حذر الله في كتابه من الغلول وقال سبحانه (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (161) ال عمران

قال ε (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَدُّوْا اَلْخِيَاْطَ وَاَلْمَخِيْطَ، فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَشَنَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) صحيح الجامع

أي: اجْمَعوا مِثلَ هذا القَدْرِ ورُدُّوه في الغَنيمةِ ولا يَغُرَّنَّكم قلَّةُ قَدْرِها، والمرادُ بالخِياطِ: الخيطُ الَّذي يُحاكُ به الثَّوبُ، والمخيطُ: الإبرةُ والآلةُ الَّتي تُستعمَلُ في الخِياطةِ، وهذا كِنايةٌ عن أنَّ قليلَ ما يُغنَمُ وكثيرَه مَقسومٌ بينَ مَن شَهِد الوَقْعةَ ليس لأحَدٍ أن يَستبِدَّ منه بشَيءٍ وإنْ قلَّ، "فإنَّ الغلولَ"، والغلولُ: ما سُرِق وأُخِذ من الغَنيمةِ قبلَ أن تُقسَمَ، "يكونُ على أهلِه"، أي: على مَن أخَذه، "عارًا وشَنَارًا يومَ القِيامةِ"، أي: جَزاؤُه العيبُ والقُبحُ في الآخِرةِ بما يُفضَحُ به على الخَلائقِ، والعارُ: كلُّ شيءٍ لَزِم به عَيبٌ، والشَّنارُ: أقبَحُ العيبِ والعارِ.الدرر السنية

⇦ومن الغلول الاختلاس من الاموال العامة

وعن عَدِيّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "رواه مسلم

⇦ومن الغلول اغتصاب الأراضي والعقارات ونحو ذلك بغيرِ حق .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْرًا مِنْ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) متفقٌ عليه"

⇦اَلْهَدَاْيَاْ اَلَّتِيْ يُرَاْدُ مِنْ وَرَاْئِهَاْ اَلْتَّقَرُّبُ إِلَىْ اَلْمَسْؤُوْلِيْنَ: فَفِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلْحَسَنِ عَنْ أَبِيْ حُمَيْدٍ اَلْسَّاْعِدِيّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هَدَاْيَاْ اَلْعُمَّاْلِ غُلُوْلٌ) .

ومن الغلول أخذ العمال من الهدايا والعمال هم الموظفون الذين يتقاضون على أعمالهم مرتبات لقاء العمل فأخذهم الهدايا من المراجعين نوعٌ من الغلول .

ومن الذنوب التي يعذب صاحبها في القبر الغلول، وقد صح في ذلك أكثر من حديث،

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ غُلَامًا، يُقَالُ له مِدْعَمٌ، فَوَجَّهَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى وادِي القُرَى، حتَّى إذَا كانَ بوَادِي القُرَى، بيْنَما مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلًا لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، إذَا سَهْمٌ عَائِرٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا له الجَنَّةُ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: كَلَّا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتي أخَذَهَا يَومَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عليه نَارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذلكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بشِرَاكٍ – أوْ شِرَاكَيْنِ – إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَ: شِرَاكٌ مِن نَارٍ – أوْ: شِرَاكَانِ مِن نَارٍ –.صحيح بخاري

وعن عبد الله بن عمرو، قال: (كانَ علَى ثَقَلِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، رَجُلٌ يُقَالُ له كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هو في النَّارِ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قدْ غَلَّهَا) صحيح بخاري

والثَّقَلُ: المتاعُ المحمولُ في السَّفرِ

8-الإفطار في رمضان من غير عذر: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بَينا أنا نائمٌ أتاني رجلانِ، فأخذا بِضَبْعَيَّ فأتَيا بي جبلًا وعْرًا، فقالا: اصعدْ، فقلتُ: إنِّي لا أُطيقُهُ، فقال: إنَّا سَنُسَهِّلُهُ لكَ، فصعدتُ، حتَّى إذا كنتُ في سَواءِ الجبلِ إذا بأصواتٍ شديدةٍ، قلتُ : ما هذهِ الأصواتُ ؟ قالوا : هذا عُوَاءُ أهلِ النَّارِ ثمَّ انْطُلِقَ بي فإذا أنا بقَومٍ مُعلَقِينَ بعراقيبِهِم ، مُشَقَّقَةٌ أشداقُهُم ، تسيلُ أشداقُهُم دمًا، قال : قلتُ : مَن هؤلاءِ ؟ قال : الَّذينَ يُفطِرونَ قبلَ تَحلَّةِ صَومِهِم . صحيح الجامع

⇦فأخَذَا بضَبْعَيَّ" والضَّبْعُ: العضُدُ، والعضُدُ: ما بين المِرْفَقِ والكتِفِ.

9-من حرمت رضيعها من ثديها: إذا عمدت الأم إلى حرمان ابنها من هذا اللبن الذي خلقه الله تعالى في ثديها ولا يوجد بديل يسد جوعه تعاقب الأم على ذلك في قبرها بعد موتها، ففي حديث أبي أمامة: قال –صلى الله عليه وسلم–: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلاَنِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ...) الحديث... وفيه: (ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيَّاتُ، قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: هَؤُلاَءِ يَمْنَعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ) (رواه ابن خزيمة في "صحيحه"، وصححه الألباني)

10-حبس الحيوان وتعذيبه: ففي حديث جابر في صلاة الكسوف قال النبي صلى الله عليه وسلم: ... فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِن بَنِي إسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ في هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِن خَشَاشِ الأَرْضِ) (حتى ماتت) مسلم.

11-الذين يقولون ما لا يفعلون: قال تعالى: " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ" (البقرة، آية: 44".

وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (الصف، آية: 2 - 3).

وقال صلى الله عليه وسلم: " أتيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي علَى رِجالٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُم بمقاريضَ من نارٍ قلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يا جبريلُ قال هؤلاءِ خطباءُ أمتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ الناسَ بالبرِّ وينسونَ أَنْفُسَهُمْ وهم يَتْلُونَ الْكِتابَ "(السلسلة الصحيحة للألباني).

12-النياحة على الميت: قال صلى الله عليه وسلم: " المَيّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِما نِيحَ عليه" (بخاري). وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما مِنْ مَيّتٍ يموتُ فيقومُ باكِيهم فيقولُ: واجبلاه واسيّداهُ، أوْ نحوَ ذلِكَ إلَّا وُكِّلَ بِهِ ملَكانِ يلْهَزانِهِ أهكَذا كنتَ؟ (صحيح سنن الترمذي).

وهذا محمولٌ على ما إذا أَوْصى به، فإنَّه يُعذَّبُ على إيصائه، وقيل: إنَّ المقصودَ بالعذابِ الألمُ. الدرر السنية

قال ابن المبارك: إذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء، والعذاب عندهم بمعنى العقاب.

13-السرقة: وأما عذاب السارق في البرزخ عن جابر حيث قال رسول الله ﷺ: (وَحتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ المِحْجَنِ (العصا المعكوفة) يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ، كانَ يَسْرِقُ الحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فإنْ فُطِنَ له قالَ: إنَّما تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وإنْ غُفِلَ عنْه ذَهَبَ به....) رواه مسلم

والله لو عاش الفتى في عمره *** ألفاً من الأعوام مالكَ أمرِه
متنعماً فيها بكل لذيذة *** متلذِّذاً فيها بسُكْنى قصـرِه
لا يعتريه الهمّ طولَ حياته *** كلا ولا تَرِدُ الهموم بصدره
ما كان ذلك كلُّه في أن يفي *** فيهـا بأولِ ليلـةٍ في قبره

اللهم، أنت ربنا لا إله إلا أنت خلقتنا، ونحن عبادك ونحن على عهدك ووعدك ما استطعنا، نبوء لك بنعمتك ونبوء لك بذنوبنا، فاغفر لنا؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، نعوذ بك من شر ما صنعنا، فاللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وثبت اللهم على دينك قلوبنا، وعلى صراطك أقدامنا، واختم بالصالحات أعمالنا، يا سميع الدعاء.